الأثر السلبي لرقيق دار الخلافة في العصر العباسي للحقبة (295 – 334هـ / 908 – 945م)

The negative effects of slaves in the Abbasid Caliphate The period (295-334 AH / 908-945 AD)

أ.م.د. محمد نجم عبد الشيباني

العراق/ وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

Email– dr.mohammedal.shaybany@gmail.com

Asst.Prof.Dr. Mohammed Najim Abd Al-Shaybany

Najaf Education Directorate/ Ministry of Education/ Iraq

Email- dr.mohammedal.shaybany@gmail.com

المستخلص:

تخصص هذا البحث بدراسة الأثر السلبي لرقيق دار الخلافة في العصر العباسي للحقبة (295 – 334هـ/ 908 – 945م)، وما نتج عنه من اثار في جوانب الحياة العامة في تلك الحقبة التاريخية، ولذا فقد جاء البحث مقسم الى مبحثين، اختص المبحث الأول بدراسة ماهية نظام الرق وتطوره في العصور الإسلامية، اما المبحث الثاني فقد اهتم بدراسة الاثار السلبية لرقيق دار الخلافة العباسية في الحياة العامة للحقبة (295 – 334هـ/ 908 – 945م)، اذ نجدهم قد تركوا أثر سلبي على الجانب السياسي والإداري والاقتصادي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: رقيق دار الخلافة، خدم دار الخلافة، جواري دار الخلافة.

Abstract:

This research is dedicated to studying the negative effect of the slaves of the Abbasid Caliphate during the period (295-334 AH/ 908-945 AD), and the resulting negative effects on aspects of public life during that historical period. Therefore, the research was divided into two sections. The first section was dedicated to studying the nature of the slave system and its development in the Islamic eras, while the second section was concerned with studying the negative effects of the slaves of the Abbasid Caliphate on public life during the period (295-334 AH/ 908-945 AD), as we find that they left a negative effect on the political, administrative, economic and social aspects.

Keywords: Slaves of the Caliphate, Servants of the Caliphate, concubines of the Caliphate.

1. المقدمة

الرق كما هو معروف هو تملك الانسان للإنسان وادخاله في نطاق العبودية وتسخيره لإنجاز الاعمال التي تطلب منه، واستغلال جهوده من خلال استرقاقه، الا ان الرقيق في دار الخلافة العباسية في الحقبة التاريخية التي تبدأ من خلافة الخليفة المقتدر بالله العباسي سنة (295هـ/ 908م) والتي تنتهي بالتسلط البويهي على الخلافة العباسية سنة (334هـ/ 945م) قد تمتعوا بحقوق وامتيازات لم يحصلوا عليها في السابق، اذ علا نفوذهم على نفوذ خلفاء تلك الحقبة حتى يمكن ان نسميها حقبة نفوذ الخدم، وانطلاقاً من هذا المبدأ فقد كان هدف البحث هو دراسة الرقيق في دار الخلافة في العصر العباسي في تلك الحقبة من حيث اجناسهم وانواعهم ووظائفهم في تلك الدار وما تركوا من اثار سلبية في جوانب الحياة العامة بعد ان قوي سلطانهم في تلك الحقبة، اما منهج البحث فهو المنهج الاستقرائي– التحليلي لرصد اخبار رقيق دار الخلافة وما كان لهم من اثر سلبي في تلك الحقبة، وقسم البحث الى مبحثين، أُفرد المبحث الأول لدراسة ماهية نظام الرق وتطوره في العصور الإسلامية، بينما أُفرد المبحث الثاني لدراسة الاثار السلبية لرقيق دار الخلافة العباسية في الحياة العامة في الحقبة (295 – 334هـ/ 908 – 945م)، ولغرض تحقيق الهدف المطلوب من البحث فقد تناولنا العديد من المصادر والتي تختلف في أهميتها من حيث المعلومات والحقائق التاريخية للبحث وجاء في مقدمة تلك المصادر من حيث المعلومات المهمة هو كتاب الله القران الكريم والذي وفر لنا معلومات عن مخارج لتقليص عدد الرقيق، وكتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لمؤلفه أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ/ 1030م) والمعروف بأبن مسكويه، ويعد من المصادر القيمة والتي زودت البحث بمعلومات تاريخية عمّا مارسه الرقيق في دار الخلافة في تلك الحقبة من أدوار، وكتاب الوزراء او ما يسمى تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، لمؤلفه أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الحراني (ت 448هـ/ 1056م) والمعروف بالصابئ، والذي زودنا بمعلومات عن الوزراء الذين تم تقليدهم الوزارة في تلك الحقبة وكيف تم تقليدهم وعزلهم منها وما تركوا من وثائق من مخاطباتهم الرسمية وما دونوا عن المصاريف المالية التي كانت تصرف على دار الخلافة والعاملين فيه.

2. المبحث الأول: ماهية نظام الرق وتطوره في العصور الإسلامية

2. 1. ماهية الرق

الرِق لغةً بكسر الراء من "**المِلْكِ وهو العبوديّة** "[1]، وقيل الرَّقيقُ اسم للجَمْعِ. واسترقَّ المَمْلوكَ فرَقَّ أي ادخله في الرِّق، واسْترقَّ مملوكه وارَقَّه وهو نقيض اعْتقَه، وقيل الرَّقيق يعني المملوك واحد وجمع[2]، وقيل "**الرِّق العُبودةُ، والرَّقِيق العبيد، ولا يؤْخذ منه على بناء الاسم، وقد رَق فلان أي صار عبداً**"[3]، وقيل "**والعبد في الذكور كالأمه في الاناث، أي انه ظاهر الرق صحيحة**"[4].

اما الرق اصطلاحاً هو حرمان الانسان من الحرية، أي جعله مُلكاً للغير[5]، وقيل هو تملك الانسان وجعله عبداً[6]، ومما يجعله يشبه المتاع الخاص بمالكه[7].

2. 2. تطور نظام الرق في العصور الإسلامية

قبل البحث في تطور نظام الرق في العصور الإسلامية، لابد من الرجوع الى الجذور التاريخية لذلك النظام، فنجد ان الانسان عندما اقلع عن قتل اعدائه كما كان في العهود القديمة واكتفى باسترقاقهم[8]، ولاسيما بعد التطور الذي حصل في حياته وطريقة معيشته وكثرت احتياجاته وتشعبها في تلك العهود، وتغيرت نظرته الى الانسان وتبدلها باتجاه البحث عما يخلصه من مشاق العمل بدلاً منه، فأخذ الأقوياء يلزمون الضعفاء أداء الاعمال بدلاً عنهم، ومن هنا فقد نشأ نظام الرق في العالم القديم[9]، واعتبر الرقيق ذلك النمط من العيش هو افضل من القتل الذي كان يطالهم في السابق، وبذلك فقد اعتبرت الحروب هي المصدر الأساس لاقتناء الرقيق[10]، واخذ مالكي الرقيق يعيشون حياة الراحة والرفاهية بعد ان تركوا الرقيق يقومون بكل ما يوفر لهم الراحة[11]، لذا فقد أصبحت الحروب لا تكفي لتوفر المزيد من الرقيق، لذا ظهرت الحاجة الى البحث عن مصادر جديدة للحصول على الرقيق، مثل الشراء فنشطت بذلك العصابات في البر والبحر والتي اخذت تغير على المدن والقوافل والسفن التي تحمل المسافرين فتأسر الرجال وتسبي النساء والأطفال وتقتادهم الى مدن بعيدة لتبيعهم في أسواق تلك المدن ليصبحوا رقيق بعد ان كانوا احراراً[12].

وضمت حضارة العراق القديم ثلاثة أنواع من الرقيق، هم رقيق المعابد، رقيق القصور ورقيق الملكية الخاصة[13]، وكان مصدرها الرئيس هي الحروب التي كانت دائرة آنذاك في تلك الحضارة[14].

وبعد تصاعد الحاجة الى الرقيق في تلك الحضارة اخذ التجار يستوردون الرقيق من خارج العراق[15]، ولم يقتصر توفر الرقيق في العراق القديم على هذين المصدرين، بل هناك مصادر أخرى منها من أراد العبودية بشكل طوعي من الغرباء الذين ضاقت بهم سبل العيش وفضل العمل في بيوت الأغنياء[16]، ومنهم من فرضت عليه العبودية في بعض الأحيان كعقوبة نتيجة لخروجهم عن الأعراف والتقاليد الاجتماعية مثل قيامهم بأعمال السرقة وجرائم القتل واتلاف حقول الاخرين وانكار الأبناء لإبائهم وخيانة الزوجات لأزواجهن وغيرها من الاعمال التي تعد خروج عن الأعراف والتقاليد الاجتماعية، ومنهم من ادخل زوجته واطفاله في فلك العبودية نتيجة عدم قدرته على سداد الأموال التي استدانها من المقرضين، فيلجأ الى بيعهم او اعطائهم كرهينة عند المقرض، ولكن المشرع العراقي القديم قد عالج هذه الحالة لخطورتها برد حريتهم بعد مضي ثلاث سنوات للعمل في بيت المقرض او ممن اشتراهم[17].

اما الحضارة المصرية القديمة فقد ضمت هي الأخرى الرقيق واستخدموهم كالآلة للعمل من اجل تلبية احتياجات اسيادهم، ويقسم الرقيق في الحضارة المصرية الى نوعين هما أما رقيق عمل وتلقى على عاتقهم انجاز الاعمال الشاقة، أو رقيق زينة وهم اوفر حضاً من النوع الأول حيث تزين بهم المعابد وقصور الملوك والحكام وبيوت المحاربين، ويعدون من مظاهر العظمة والابهة في تلك الحضارة[18].

اما حضارة اليونان فقد كان الاسترقاق فيها امراً شائعاً ومتعارفاً عليه ومتبعاً بشكل كبير في جميع انحاء البلاد[19]، ولم ينكره فلاسفة اليونان بل نجد ان ارسطو قد ايده[20]، وان افلاطون قد وقع في دائرة الرق[21]، وذلك لكثرة الحروب اليونانية ضد دول الجوار اذ كانت تلك الحروب مصدراً للرقيق، ولاسيما بعد ان كثر عدد الاسرى وأصبحت قوافل الاسرى تسير بأعداد كبيرة، اذ صارت مصدر فخر وزهو للقائد الذي يجلب اكبر عدد ممكن من الاسرى[22].

اما الرومان فقد اقروا نظام الرق واعتبروه نظاماً ضرورياً[23]، الا انهم منعوا استعباد المواطنين الرومان من قبل نظرائهم الرومان[24]، ولكنهم طبقوه على الشعوب المقهورة، اذ كان ينصب في روما قوس يمر من تحته القائد الروماني المنتصر بالحرب وهو ممتط حصانه وخلفه الالاف من الاسرى، حتى اصبح القادة الرومان يكسبون شهرتهم من عدد الاسرى الذين يُساقون خلفهم[25]، وكانوا ينظرون الى الشعوب التي كانوا يسيطرون عليها ولاسيما في بلاد الشام ومصر رقيقاً، واتخذوا كثير منهم عبيد الأرض[26].

اما نظام الرق عند الفرس فقد كان نظاماً معروفاً عندهم بشكل كبير، واختلفت الاعمال التي يقوم بها الرقيق فنجد منهم من يقوم بإنجاز الاعمال الشاقة، ومنهم من اتُخذ للزينة ومظاهر التفاخر والابهة التي تعكس مكانة سيدهم[27]، ومنهم من اتُخذ ودُرّب للعمل في المعابد ليقوم بأعمال الخبائث المقترنة بمعتقدات الديانة الفارسية آنذاك[28].

اما الاسرى الذين كانوا يقعون بأيدي القادة الفرس فانهم كانوا يستغلون للعمل في استصلاح الأراضي الزراعية، والتي اخذت رقعتها المستصلحة تزداد بزيادة عدد الاسرى الذين اصبحوا في دائرة الرق[29].

ومارس حكام الفرس على شعوبهم وعلى الاقوام الخاضعة لهم سياسة التسلط والعبودية، اذ كانوا ينظرون اليهم كالعبيد ويسخرونهم لإنجاز الاعمال التي يريدونها دون شفقة او رحمة[30].

اما عند عرب قبل الإسلام فقد كان نظام الرق معروفاً وامراً شائعاً بين القبائل العربية[31]، اذ اباحوا استرقاق العربي للعربي[32]، وكانت مصادر الرقيق عندهم متعددة منها الحروب والغزوات والتي تعد المصدر الأول للرقيق، اذ كان يقع في قبضة القبائل المنتصرة عدد من الاسرى الذين يصبحون ملكا لهم، وكان بإمكان هؤلاء الاسرى دفع فدية لفك اسرهم، وفي حالة عدم مقدرتهم هم وقبائلهم على دفع الفدية يصبح مُلكاً لمالكه له الحق في تشغيله في انجاز الاعمال المطلوبة منه او اطلاق حريته ويعد حراً معتق الرقبة او يبيعه في أسواق النخاسة التي يأتي اليها تجار العبيد ليبتاعوا منها ما يحتاجون من العبيد ويأخذونهم الى بلادهم ليبيعوهم مرة ثانية لمن يحتاجهم[33].

وراجت عند عرب قبل الإسلام تجارة الرقيق وكانت نشطة ومربحة ومصدر من مصادر الرقيق عندهم، اذ كان تاجر الرقيق يشتري الرقيق من الأسواق الخارجية ثم يبيعها في أسواق الجزيرة العربية مثل سوق مكة

والطائف ويثرب ونجران وغيرها، وكانت أسواق بلاد الشام والعراق تجهز أسواق الجزيرة العربية بالرقيق الأبيض، بينما أسواق السواحل الافريقية تجهزها بالرقيق الأسود[34].

وكان تدني المستوى المعيشي عند عرب قبل الإسلام[35]، والعجز عن سداد الديون التي بذمتهم يدخلهم في بعض الأحيان دائرة الرق[36]، ويعد مصدر ثالث من مصادر الرق عند عرب قبل الإسلام، واستخدم عرب ما قبل الإسلام الرقيق في تأدية العديد من الاعمال ومنها الشاقة والمرهقة والتي كانوا يأنفون القيام بها، اذ يذكر انهم كانوا يستخدمون الرقيق في نقل المياه على الدواب من أماكن تواجدها الى دور اسيادهم[37]، ويجبر البعض منهم امائهم على ممارسة البغاء من اجل كسب الأموال[38]، وعاش الرقيق في مجتمع عرب قبل الإسلام في ضياع ومستقبل مظلم وتمني للموت للتخلص من الذل والاهانة التي كانوا يلاقونها، والاعمال الشاقة التي كانت تناط بهم دون مراعاة لمشاعرهم وانسانيتهم حتى بزغ نوراً في ظلمات الحياة يبشر بحياة كريمة وجديدة لكل البشر من دون تمييز بين الوانهم او اجناسهم، كان هو الإسلام ولذا نرى ان العديد من الرقيق كانوا سباقين للدخول في الدين الإسلامي[39].

ويتضح مما تقدم ان نظام الرق نظام قديم عرفته الحضارات القديمة وان كان هناك بعض الاختلافات بين الحضارات في تطبيقات هذا النظام، الا انها تتفق جميعها من حيث جوهر هذا النظام، والذي استمر وضرب اطنابه عند مجتمع عرب ما قبل الإسلام بحيث الفته الطباع ردحاً من الزمان، واعتادت عليه المنظومة الأخلاقية وأصبح شيئاً مقبولاً عند ظهور الإسلام.

وعندما جاء الإسلام كان حال الرقيق سيئاً جداً ويعانون من الظلم، وان الرق كان مصدر من مصادر الرزق وبسط النفوذ والسلطان لذلك تمسك به تجار الرقيق واعتبروه حقاً من حقوقهم لا مساومة عليه[40]، في المقابل فقد انتهج الإسلام سياسة تقليص جميع المنابع الرئيسية للرق، وتقليل الروافد المغذية له، وحصره في حدود ضيقة جداً من اجل السيطرة عليه وتجفيفه الى الابد[41].

واخذت تتغير الكثير من الأمور التي كانت منتشرة عند عرب ما قبل الإسلام، والتي كانت منافية للقيم والأخلاق التي جاء بها الدين الإسلامي، والذي نادى بالمساواة بين الناس وجعل ميزان المفاضلة بينهم بالتقوى[42]، كما في قوله تعالى " **يا أيها الناسُ انّا خَلَقناكُم مِن ذكرٍ وأُنثى وجَعَلناكُم شُعُوباً وَقَبائِل لِتَعارَفُوا انَّ اكرَمكُم عِندَّ اللهِ اتقاكُم انَّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ** "[43]، وقال الرسول محمد (ص) " **يا أيها الناس الا ان ربكم واحد، وان اباكم واحد، الا لا فضل لعربي على عَجَمِيّ، ولا لعجميّ على عربي، ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر، الا بالتقوى أبلغت** "[44].

وبذلك فان الآية القرآنية الكريمة والحديث النبوي الشريف قد وضعا موازين القسط للأفراد وهدما قواعد الكبرياء وحطما الفوارق الطبقية، واخذ الإسلام يدعو الى تحسين أحوال الرقيق، وحث على تحريرهم من العبودية وجعل تحرير رقبة العبد المسلم حسنة، وايضاً جعل عتق رقبة العبد المسلم هي احدى أوجه الانفاق من مال الله كما في قوله تعالى " **انّما الصدقاتُ للفقراءِ والمَساكينِ والعامِلينَ عَلَيها والمُؤلّفةِ قُلُوبُهم وفي الرقابِ والغارمينَ وفي سبيلِ اللهِ وابن السبيلِ فريضةً مِن اللهِ واللهُ عليمٌ حكيمٌ** "[45]، وقوله تعالى " **لَيسَ**

البرَّ ان تُولُوا وجُوهَكُم قِبَلَ المَشرقِ والمَغرِبِ ولَكنّ البرَّ مَن امَنَ باللهِ واليومِ الاخِرِ والملائكةِ والكِتابِ والنبيينَ واتى المالَ على حُبّهِ ذوي القُربى واليَتامى والمَساكينَ وابن السبيلِ والسائلينَ وفي الرِقاب واقامَ الصلاةَ واتى الزّكاةَ والمُوفُونَ بِعهدِهِم اذا عاهدُوا والصّابرينَ في البأساءِ والضرّاءِ وحين البأسِ أولئكَ الذينَ صَدَقوا وأولئكَ هُمُ المتقُون "[46]، وكما كان تحرير الرقاب وسيلة للتكفير عن بعض الذنوب التي قد يرتكبها المسلم كما في قوله تعالى " **وَمَا كَانَ لُمؤمنٍ ان يقتُلَ مُؤمِناً الا خَطئاً ومَنَ قَتَلَ مؤمناً خَطئاً فَتَحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ وَدِيةٌ مسلّمةٌ الى اهلهِ الا ان يصّدّقُوا فأن كانَ من قومٍ عَدُوٍ لكُم وهُوَ مُؤمنٌ فتحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ وان كانَ مِن قَوم بَينكُم وبينُهم ميثاقٌ فدّيةٌ مسلّمةٌ الى اهلهِ وتحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ فَمَن لّم يَجد فصيامُ شهرينِ مُتتابعينِ تَوبةً مِن اللهِ وكانَ اللهُ عليماً حكيماً** "[47]، وقوله تعالى " **فلا اقتحمَ العقبةَ وما ادراك ما العقبةُ فكُ رقبةٍ** "[48]، وقوله تعالى " **والذين يُظاهرونَ مِن نِسائِهِم ثُمَّ يعُودُونَ لِمَا قالُوا فتحريرُ رقبةٍ من قَبلِ ان يتماسّا ذلِكُم تُوعظُون بهِ واللهُ بِما تعملُون خبيرٌ** "[49].

ومنع الإسلام استرقاق المسلمين[50]، وحرم كذلك استرقاق المعاهدين من غير المحاربين، وبقي الاسترقاق المشروع من الحرب المشروعة المتمثلة بالجهاد في سبيل الله والتي تشن ضد أعداء الأسلام[51]، والتي تنتج عنها وقوع عدد من الأسرى في ايدي المسلمين، وان لم يفتدوا انفسهم او لم يمن عليهم فأنهم يصبحوا رقيق[52]، اذ يذكر ان المسلمين عندما انتصروا في معركة بدر (2هـ/ 624م) على المشركين وقع بيد المسلمين عدد من الأسرى افتدى بعضهم انفسهم بالمال[53]، وبعض من عليهم الرسول محمد (ص) واطلق سراحهم[54]، وهذا ما أكده قوله تعالى " **فَاذا لَقِيتُمُ الذِيَن كَفَرُوا فَضَربَ الرِقّابِ حَتّى اذَا أثخَنتُمُوهُم فَشُدّوا الوَثَاقَ فإمَّا مَنَّا بَعدُ وإمَّا فِدَاءً حَتّى تَضَعَ الحَربُ أَوزَارَها ذلِكَ ولَو يَشَاءُ اللهُ لأنتَصَر مِنهُم ولكنَ لِيبلُوا بَعضَكُم بِبَعضٍ والّذينَ قُتلُوا في سَبيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أعمَالُهم** "[55].

ويتضح مما تقدم ان السياسة التي انتهجها الأسلام منذُ ظهوره قد ساهمت في تضييق مداخل نظام الرق وتوسيع مخارجه.

وكما جلبت الحروب المشروعة والمتمثلة بحروب التحرير العربية في العهدين الراشدي والاموي العديد من المغانم والخيرات المتنوعة من البلاد المحررة وجلب من جملة ما جُلب الكثير من الرقيق الذي لا يعد ولا يحصى، حتى حصل كل مقاتل على عدد من الاماء والعبيد يستخدمهم في قضاء حوائجه[56]، اذ يذكر ان القائد عقبة بن نافع عندما دخل بلاد المغرب وفتح مدينة أيجلى[57] " **فأخرج منها سبياً لم ير مثله حسناً، كانت تباع الجارية الواحدة منهن بألف دينار واكثر لحسنها وتمام خلقها** "[58]، وقيل " **ان موسى بن نصير لما دخل بلاد المغرب، نازل مدينة سكوما وحصرها حتى افتتحها عنوة واخذ فيها سبياً كثيراً، وكتب الى امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان يقول له: قد بعثت اليك بسبي مدينة سكوما، وهو مائة الف رأس، قيل فكتب اليه الوليد بن عبد الملك: ويحك اظنها من بعض كذباتك، فان كنت صادقاً،**

فهذا حشر الأمم"[59]، ويذكر ان القائد موسى بن نصير بعد ان فتح بلاد الاندلس " **وسار الى الشام، وحمل الأموال التي غنمت من الاندلس والذخائر والمائدة، ومعه ثلاثون الف بكر من بنات ملوك القوط واعيانهم، ومن نفيس الجواهر والامتعة مالا يحصى**"[60].

واستمرت تلك الحروب في العصر العباسي تغذي دار الإسلام بالعديد من الرقيق، اذ روي ان الخليفة المهدي العباسي (158 – 169هـ/ 775 – 785م) قد ارسل ابنه هارون الرشيد لغزو بلاد الروم فتوغل في بلاد الروم وانتصر على جيوشهم حتى طلبوا الصلح " **وكان مقدار ما غنم المسلمون الى ان اصطلحوا خمسة الاف راس سبي**"[61]، وان الخليفة المعتصم بالله العباسي (218 – 227هـ / 833 – 842م) قصد بلاد الروم وسئل " **أي بلاد الروم امنع واحصن؟ فقيل عمورية لم يعرض لها احد منذ كان الإسلام، وهي عين النصرانية، وهي اشرف عندهم من القسطنطينية، فسار المعتصم من سر من رأى** "[62]، فاستطاع فتحها فدخلها المسلمون " **واقبل الناس بالأسرى والسبي من كل وجه، فامر المعتصم ان يعزل منهم اهل الشرف، ونقل من سواهم، وامر ببيع المغانم** "[63]، وروي ان جيش المسلمين غزا طرسوس من بلاد الروم سنة (294هـ/ 906م)، " **فأصاب من الروم أربعة الالف راس سبي ودواب ومتاعاً، ودخل بطريق من بطارقة الروم في الأمان واسلم** "[64]، وأصبحت هذه الحروب من المصادر المهمة والكبيرة للرقيق في العالم الإسلامي في ذلك العصر، وساهمت في نشاط طبقة تجار الرقيق، اذ كانوا يسيرون وراء جيوش المسلمين، ويحملون معهم الأموال، وما يحتاجون اليه من إمكانيات لتدبير شؤون الرقيق، اذ نجدهم سرعان ما يستقر القتال يقبلون على مفاوضة الجيش على شراء اكبر قدر ممكن من الرقيق، وتقيدهم ونقلهم الى أسواق الرقيق وبيعهم، وتتحدد قيمتهم حسب المواصفات والامكانيات التي يحملها هؤلاء الرقيق من الرجال والنساء[65].

وشاعت في العصر العباسي ظاهرة اقتناء الرقيق بأنواعه المتعددة بين فئات المجتمع العليا والطبقة الحاكمة[66]، ونشطت تجارة الرقيق والتي اطلق عليها النخاسة، والذي يمارسونها بالنخاسين[67]، اذ يذكر انه كان لهم أسواق في مدينة بغداد يبيعون ويشترون فيها الرقيق تسمى أسواق النخاسة[68]، اذ روي انه يوجد في مدينة بغداد محلة تسمى باب النخاسين[69]، وشارع يسمى شارع دار الرقيق[70].

وهذا ما يؤكد لنا ان تجارة الرقيق في العصر العباسي قد شاعت ولاقت رواجاً واسعاً.

وبما ان حروب التحرير كان المصدر الرئيسي للرقيق، الا انها عندما انكمشت وقلت وتيرتها في العصر العباسي وزاد الطلب على الرقيق في ذلك العصر اخذ تجار الرقيق يخرجون للبحث عن الرقيق في الأسواق الاجنبية، في أوربا وأوربا الشرقية، واسيا التركية وروسيا وبادية تركستان، وافريقيا بهدف الشراء لتمويل العالم الإسلامي بالرقيق[71].

وكما اهتم الخلفاء العباسيين باقتناء الرقيق بأنواعه المتعددة في دار الخلافة وقصورها، وبشكل أوسع في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ / 908 – 932م)[72]، وينقسمون الى ذكوراً واناثاً، وينتمون الى أصول عدة فمنهم الفرس الذين كانوا من الأوائل الذين عملوا في دار الخلافة وامتازوا بمعرفتهم

في أمور السياسة وإدارة الملك[73]، ثم حل محلهم الترك والذين وصفوا بأنهم الأصلح في مجال الخدمة والصبر في مقارعة الأعداء في الحروب، ولم يكن الصبر والشجاعة والأقدام وحسن الخدمة الباعث على حسن خدمتهم بل امتازوا بذكاء قرائحهم[74]، اما الصقالبة فأنهم كانوا ثاني اشهر الرقيق العاملين في دار الخلافة من بعد الأتراك اذ بلغ عددهم أربعة الاف صقلبي أيام الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ / 908 – 932م)[75]، واما الروم فقد كانوا ثالث أنواع الرقيق من بعد الترك والصقالبة في دار الخلافة، اذ يذكر ان أيام الخليفة المقتدر بالله العباسي أصبحت اللغة الرومية لغة التخاطب التي يستعملها الخليفة مع خدمه[76]، واما الأفارقة السود فقد عملوا خدماً في دار الخلافة الى جانب الأتراك والصقالبة والروم فقد بلغ عددهم أيام الخليفة المقتدر بالله العباسي سبعة الآف خادم[77]، اما الرقيق الهندي فقد دخل الى دار الخلافة وأُوكل اليه اعمال الطبخ والتزويق والعمل في الخزائن[78]، ودخل كذلك في خدمة الخلافة الرقيق السندي[79]، وغيرهم من الرقيق.

وشاعت مصطلحات عدة في عالم الرقيق ولاسيما في العصر العباسي منها تشمل الذكور فقط ومنها للأناث فقط ومنها تطلق على الذكور والأناث معاً ومنها:

1- **الجارية:** وهي الفتاة التي تُشترى وتُباع من سوق النخاسين[80].

2- **الحظية:** وهي جارية من الجواري يربو لها شخص الخليفة وتكون محبوبة لديه[81]، وتكون في اكثر الأحيان زوجة للخليفة وام لأولاده في المستقبل[82].

3- **السُّرِّيَّةُ:** وهي الجارية التي يتم عزلها في مكان من البيت، ويتخذها مالكها للجماع سراً عن حرائره[83].

4- **القَيْنةُ:** وهي الجارية التي تتزين وتجيد الغناء[84].

5- **القهرمانة:** هي نوع من أنواع الجواري في العصر العباسي[85]، وكانت تتمتع بمنزلة رفيعة في طبقة الجواري، اذ كانت تشرف على الأمور المالية للحريم والحاشية في القصر العباسي، وتعد قهرمانة دار الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ /908 – 932م) ام موسى من اشهر القهرمانات لما لها من دور مهم في احداث عصرها[86].

6- **الغلمان:** هم الرقيق من أصول غير عربية ويشكلون طبقة الجند من الجيش، ويقسمون الى فرق عسكرية متعددة منها فرقة الغلمان الحجرية، الذين يمثلون الحرس الخاص في قصر الخليفة وغيرها من الفرق[87].

7- **الْخصْيَانَ:** هم نوع من أنواع الرقيق الذكور ومن أصول متعددة، يقوم النخاسين بخصيهم وبيعهم في أسواق النخاسة[88]، وتم استخدامهم كخدم في القصور العباسية[89]، ولاسيما في خدمة الحريم[90]، اذ روي ان الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ / 908 – 932م) كان عنده عدد كثير من الخصيان[91].

8- **الخادم:** هو الذي قد يكون من الرقيق ذو البشرة البيضاء او السوداء من الرجال او النساء ويعمل في خدمة دار الخلافة، اذ يذكر ان الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ / 908 – 932م) كان لديه عدد كثير من الخدم من بلاد الروم والسودان[92].

وتعددت الوظائف التي يتولاها الرقيق في دار الخلافة وقصورها في العصر العباسي، ومن أبرز هذه الوظائف:

1- **الحرس الخاص:** وهم الذين يتولون حراسة الخليفة ومرافقته في جميع مواكبه، اذ يذكر ان الخليفة المقتدر بالله العباسي كان لديه اربعمائة حارس[93].

2- **الرسائلي:** وهو الذي يتولى عملية نقل الرسائل في دار الخلافة[94].

3- **الشرابي:** هو احد الخدم الذي يقوم بتقديم الماء والفواكه في مجالس الخلفاء او موائدهم[95].

4- **الطيبي:** هو الذي يتولى إدارة خزانة الطيب وشراء أنواع الطيب للخليفة[96].

5- **خازن بيت المال الخاص:** هو الذي يتولى إدارة الأموال الشخصية للخليفة[97].

6- **السقائين:** وهم الذين يقومون بنقل المياه بالقِرّب على البغال الى القصر وما الحق به من المطابخ والخزائن ودور الحريم والمخابز والإسطبلات وأماكن الوضوء[98].

7- **النفاطون:** وهم الذين يقومون بحمل الوقود من اجل اضاءة قناديل القصر[99].

8- **الطبالون:** وهم الذين يقومون بضرب الطبول في أيام الاحتفالات ومراسيم الاستقبال في دار الخلافة[100].

9- **البوقيين:** وهم الذين يقومون بنفخ الابواق عند ضرب الطبول في أيام الأعياد والمراسيم والاحتفالات والمناسبات[101].

10- **البوابون:** وهم الذين يقفون على أبواب القصر ودار الخلافة، ويقومون بمنع دخول الوافدين الى القصر او دار الخلافة الا بأذن ويمنعون الجند ممن بحوزته السلاح بالدخول الا من سُمح له بذلك[102]، وغيرها من الوظائف التي كان يؤديها الرقيق.

ولم يقتصر دور الرقيق على تولي الوظائف البسيطة بل امتد دورهم الى تولي مناصب عليا في الدولة العباسية ولاسيما الحقبة الزمنية (295 – 334هـ / 908 – 945م)، اذ يذكر ان مؤنس الخادم قد تقلد في أيام الخليفة المقتدر بالله العباسي مناصب عدة منها قيادة الجيش[103]، وولاية الشام ومصر[104]، وامرة الامراء[105]، ولقبه الخليفة المقتدر بالمظفر[106]، وقال عنه الذهبي[107] "**ولا اعلم احد من الخدام بلغ من الرفعة ونفوذ الامر ما بلغ مؤنس وكافور الاخشيدي صاحب مصر**" وان قنبج الخادم قلده الخليفة المقتدر بالله العباسي ولاية بلاد فارس[108]، وان مؤنس المؤنسي الخادم تقلد في سنة (316هـ/ 928م) ولاية الموصل واعمالها[109]، وان الخادم تحرير الصغير تقلد عام (317هـ/ 929م) اعمال الموصل[110]، وان الخليفة المقتدر بالله العباسي قلد سنة (319هـ/ 931م) ياقوت الحاجب إدارة اعمال فارس وكرمان وأبنيه

المظفر بن ياقوت إدارة اصبهان ومحمد بن ياقوت إدارة سجستان[111]، وغيرهم من الرقيق الذين تقلدوا مناصب عليا في الدولة العباسية.

ويتضح مما تقدم ان اقتناء الخلفاء العباسيين للرقيق وتسخيرهم للعمل في دار الخلافة وقصورها، والذي بلغ أوجه في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي، اذ غالى في استخدامهم حتى اسند لهم مناصب عليا في الدولة فزاد نفوذهم في الحقبة (295 – 334هـ / 908– 945م) والتي يمكن ان نسميها حقبة نفوذ الخدم والذين تركوا العديد من الاثار السلبية في الحياة العامة في تلك الحقبة.

3. المبحث الثاني: الاثار السلبية لرقيق دار الخلافة العباسية في الحياة العامة في الحقبة (295 – 334هـ/ 908 – 945م)

شهدت دار الخلافة في العصر العباسي تدفق الرقيق الى اروقتها ولاسيما بعد ان اخذ الخلفاء العباسيين يكثرون من شراء الرقيق بأنواعه المتعددة، اذ يذكر الصابئ[112]، " **فأما في أيام المكتفي ... فأنها اشتملت على عشرين الف غلام دارية وعشرة الاف خادم سودا وصقالبة، واما في أيام المقتدر... فالإجماع واقع على انه كان فيها احد عشر الف خادم منهم سبعة سوداً وأربعة صقالبة بيضاً**"، وبكثرة هذا العدد من الرقيق في دار الخلافة فقد قوي سلطان الرقيق ونفوذهم في الدولة في الحقبة التاريخية (295 – 334 هـ/ 908 – 945م)، ولاسيما بعد ان قلد الخلفاء في تلك الفترة العديد من الرقيق الخدم وظائف مهمة في الدولة[113]، وبالتالي فقد ترك هؤلاء الرقيق من الخدم العديد من الاثار السلبية في جوانب الحياة العامة وهي:-

1.3. الجانب السياسي والإداري

كان للبعض من رقيق دار الخلافة دوراً مهماً في اختيار وتنصيب وخلع وقتل الخلفاء، اذ روي ان للخادم صافي الحرمي دوراً مهماً في تنصيب الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ / 908 – 932م)، اذ سار به الى دار الخلافة واخذ له البيعة من الخدم والحاشية وثم بايعه الوزير العباس بن الحسن وجماعة الكتّاب[114]، وكما كان للخدم والغلمان دوراً مهماً في محاربة عبد الله بن المعتز ومنعه من دخول دار الخلافة بعد ان بويع بالخلافة سنة (296هـ/ 909م) عندما اتفق الوزير العباس بن الحسن مع القادة والكتّاب والقضاة على خلع الخليفة المقتدر بالله العباسي في خلافته الأولى ومبايعة ابن المعتز بالخلافة، وبعد فشل عبد الله بن المعتز في استلام الخلافة بعد تفرق اتباعه عنه واستتارهم، استطاع الخادم صافي الحرمي ان يتتبعه ويساهم في مقتله سنة (296هـ/ 909م)[115]، وروي في حوادث سنة (317هـ/ 929م) ان مؤنس الخادم قام بخلع الخليفة المقتدر بالله العباسي (195 – 320هـ/ 908 – 932م) في خلافته الثانية[116]، نتيجة اتهامه للخليفة المقتدر بمحاولة اغتياله[117]، وتم احضار محمد بن المعتضد ومبايعته

بالخلافة ولقب بالقاهر بالله، وبعد مضي يومين استطاع الجند إعادة المقتدر الى الخلافة[118]، اذ روي " **ومالوا الى دار مؤنس الخادم واخرجوا المقتدر من الحبس وحملوه على اعناقهم الى دار الخلافة فجلس على سريرها واتوه بأخيه القاهر وهو مقهور يبكي ويقول الله الله يا أخي في روحي فاستدناه المقتدر وقبل بين عينيه وقال يا أخي لا ذنب لك الذنب لمؤنس وانت مضطر مغلوب على امرك والله لا ينالك مني مكروه فطب نفساً وقر عيناً**" [119]، وتجدد الخلاف سنة (320هـ/ 932م) بين مؤنس الخادم والخليفة المقتدر بالله العباسي ووصل الى حد الصدّام العسكري الذي انتهى بقيام جنود مؤنس بقتل الخليفة المقتدر بالله العباسي وحمل رأسه على خشبة الى مؤنس[120]، وهذا ما يؤثر وينذر بالخطر اذ وصل نفوذ الخدم من القوة والسلطان الى حد استطاعوا ان يقتلوا الخلفاء، وبعد مقتل الخليفة المقتدر بالله العباسي لم ينتهي نفوذ مؤنس الخادم في اختيار الخلفاء اذ كانت انظاره متجه الى اختيار ابن المقتدر، اذ قال " **الرأي ان تنصب ولده أبا العباس احمد في الخلافة، فأنه تربيتي، وهو صبي عاقل، وفيه دين وكرم، ووفاء بما يقول، فاذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدته، والدة المقتدر، واخوته، وغلمان ابيه ببذل الأموال**"[121]، الا ان رأي مؤنس لم ينال المقبولية من قبل رجال الدولة اذ وقع اختيارهم على محمد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالقاهر بالله، وكان مؤنساً كارهاً البيعة له[122]، اذ قال " **انني عارف بشره وسوء نيته ولكن لا حيلة**"[123]، وفعلاً استطاع الخليفة القاهر بالله العباسي (320– 322 هـ/ 932– 934م) التخلص من مؤنس الخادم وقتله سنة (321هـ / 933م)[124].

وعلى الرغم من مقتل مؤنس الخادم استمر تأثير الرقيق ونفوذهم في دار الخلافة ودخولهم في الصراع السياسي في تلك الفترة، اذ نجد ان الوزير ابن مقلة بعد مقتل مؤنس الخادم قد استتر واخذ يراسل قادة الحرس الخاص للخليفة من فرقة الغلمان الحجرية والساجية ويخوفهم من الخليفة القاهر بالله العباسي حتى توترت العلاقات بين الخليفة وحرسه وانتهت بخلعهم للخليفة وحبسه سنة (322هـ/ 934م)[125]، وبعد ان تمكن الرقيق من الحرس الخاص للخليفة في دار الخلافة من خلع الخليفة القاهر بالله العباسي، تمكنوا من اخراج أبو العباس احمد بن المقتدر من الحبس ومبايعته بالخلافة ولقب بالخليفة الراضي بالله العباسي (322 – 329هـ / 934 – 940م) واستمر بالخلافة حتى وفاته سنة (329هـ / 940م)، اذ بويع بالخلافة من بعد أخيه إبراهيم بن المقتدر، ولقب بالمتقي لله (329 – 333هـ / 940 – 944م)، بعد ان اتفق الناس عليه ونال موافقة امير الأمراء بجكم التركي[126]، واستمر الخليفة المتقي لله بالخلافة حتى دخل في صراع سياسي مع توزون التركي الذي قلده الخليفة المتقي لله امرة الأمراء سنة (331هـ/ 943م) وازداد ذلك الصراع بعد ان اخذ الخليفة المتقي لله يتقرب الى الحمدانيين الذين برزوا كقوى سياسية في تلك الفترة، ولذا اخذ توزون التركي يخطط للتخلص من الخليفة المتقي لله ولاسيما بعد ان اشارت امرأة فارسية على احد المقربين من توزون التركي بنقل مشورتها الى توزون التركي التي نصت على خلع الخليفة المتقي لله واختيار عبد الله بن المكتفي بدلاً عنه، فنالت تلك المشورة المقبولية لدى توزون التركي فقام سنة (333هـ/ 944م) بخلع المتقي لله بسمله بحضور تلك المرأة الفارسية[127]، وقام بأحضار المستكفي بالله (333 –

334هـ / 944 – 946م) فبايعه هو وعامة الناس بالخلافة، وأصبحت تلك المرأة الفارسية قهرمانة للخليفة المستكفي بالله وسمت نفسها علم وسيطرت على مقاليد الأمور، حتى كانت سبباً من أسباب خلعه من قبل البويهيون[128]، اذ روي انها " **دعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم فاتهمها الأمير معز الدولة انها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي بالله وان ينقضوا رياسة معز الدولة عليهم ويطيعوه دونه فساء ظنه لذلك، ولما رأى من جسارتها واقدامها على قلب الدول**"[129]، فقام معز الدولة البويهي باعتقال الخليفة المستكفي بالله وقهرمانته علم، واحضر أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله الى دار الخلافة، وبويع بالخلافة ولقب بالخليفة المطيع لله (334 – 363هـ / 946 – 974م)[130].

ويتضح مما تقدم ان نهاية خلافة المستكفي بالله العباسي وما قام به معز الدولة البويهي يمثل نهاية لهيمنة الرقيق والخدم على مفاصل الدولة العباسية وبداية عصر جديد يمثل عصر التسلط البويهي على الخلافة العباسية.

ولم يقتصر دور الخدم من الرقيق في دار الخلافة على التدخل في اختيار وخلع الخلفاء بل امتد الى الوزراء حيث كان لهم دوراً مهماً في تقليد وعزل الوزراء، اذ روي في وزارة أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات الأولى ان سوسن الحاجب قد اخذ يخطط مع الغلمان الحجرية على قتل الوزير بن الفرات في دار الخلافة، واخذ يشير على الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320 هـ/ 908 – 932م) على عزل الوزير أبن الفرات من الوزارة وتقليد محمد بن عبدون الوزارة، الا ان كل محاولات الحاجب فشلت للنيل من الوزير أبو أبن الفرات[131]، وكما كان لمؤنس الخادم دوراً مهماً في تقليد الوزراء، اذ يذكر انه بعد قيام الخليفة المقتدر بالله بعزل الوزير أبو علي محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان وهمّ بإعادة الوزارة الى أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات فتدخل مؤنس الخادم وحال دون ذلك ، اذ قلدت الوزارة الى أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح سنة (301هـ/ 913م)، والذي تميزت وزارته بانه استطاع منذ استلامها بإجراء إصلاحات عدة منها توفير الخدمات للعامة مثل حفر الابار وعمارة النواحي المختلة ورفع الظلم عن الرعية وإصلاح النظام المالي للدولة، اذ استطاع أرجاع الكثير من أموال الدولة الى بيت المال وضبط المصروفات للدولة اذ كان يقدر رواتب العاملين في دار الخلافة تقديراً دقيقاً مما اثار غضب البعض من الخدم، والذين كانوا سبباً في عزله من الوزارة، اذ يذكر ان القهرمانة ام موسى قد جاءت سنة (304هـ/ 916م) لمقابلته للتحدث معه بإطلاق أموال لتغطية ما يحتاجه الحريم والحاشية مع قرب عيد الأضحى، فأعتذر عن مقابلتها لإنه كان مشغول في ذلك الوقت فغضبت على الوزير ولم تقبل اعتذاره له بعد ان سمع بمقدمها وعدم مقابلته لها، ولذا اخذت بالوشاية على الوزير لدى الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ/ 908 – 932م) وامه السيدة شغب الرومية مما أدى ذلك الى اعتقاله وعزله من الوزارة[132].

ويتضح مما تقدم ان الوزير علي بن عيسى بن الجراح على الرغم من الخدمات التي قدمها لمؤسسة الخلافة وانقاذها من تدهورها الاقتصادي الأ ان ذلك لم يشفع له امام قوة ونفوذ الخدم في تلك المؤسسة، وبعد اقالة الوزير علي بن الجراح كان للخدم ولاسيما نصر الحاجب دوراً في تقليد أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزارة بعد ان تعهد للخدم بإطلاق ما كان يمنحهم من أموال في وزارته الأولى وتعهد بمنح الخليفة المقتدر بالله العباسي في كل يوم الف دينار والسيدة شغب ام الخليفة والامراء خمسمائة دينار، فتم تقليده الوزارة للمرة الثانية من قبل الخليفة الا انه لم يستمر في تلك الوزارة اذ سرعان ما دخل في خلاف مع الخليفة بعد ان رفض منح الخليفة اموالاً كان بحاجة اليها في قضاء حوائجه، فأمر الخليفة باعتقاله سنة (306هـ/ 918م) وعزله من الوزارة، فبرز هنا دور الخادم قسيم الجوهري الذي كان يعمل لدى السيدة شغب الرومية ام الخليفة والذي ساهم في تقليد حامد بن العباس الوزارة سنة (306هـ/ 918م)[133]، الا ان الوزير حامد قد دخل في خلاف مع مفلح الأسود خادم الخليفة المقتدر بالله العباسي بعد ان سخر الوزير حامد بن مفلح وقال " **لقد هممت ان اشتري مائة خادم اسود واسمي كل واحد منهم مفلحاً واهبهم لغلماني**"[134]، فحقد الخادم مفلح الأسود على الوزير واخذ يسعى لدى الخليفة من اجل عزله من الوزارة حتى نجح في عزله سنة (311هـ/ 923م)[135]، وقال له عندما أراد الدخول على الخليفة معزولاً من الوزارة "**اهلاً بمولانا الوزير، اين مماليكك السودان الذين سميت كل واحد منهم مفلحاً؟**"[136]، ونجح كذلك الخادم مفلح الأسود من تقليد أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزارة سنة (311هـ/ 923م)، الا انه لم يستمر في وزارته الثالثة اذ دخل في صراع مع مؤنس الخادم وانتهى ذلك الصراع بعزل الوزير ابن الفرات سنة (312هـ / 924م) من الوزارة، وسعى بعد ذلك كل من مؤنس الخادم والقهرمانة ثمل ونصر الحاجب لدى الخليفة المقتدر بالله العباسي على تقليد الوزارة بعد ابن الفرات الى أبو القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني فوافقهم الخليفة على توليته[137]، واستمر مؤنس الخادم بالتدخل في تعيين الوزراء اذ أشار على الخليفة المقتدر بالله العباسي بتقليد أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزارة للمرة الثانية فقلده الوزارة سنة (315هـ/ 927م) الا انه لم يستمر بالوزارة اذ عزله الخليفة المقتدر بالله العباسي سنة (316هـ / 928م)[138]، واستطاع نصر الحاجب ان يشير على الخليفة المقتدر بالله العباسي وينجح في تقليد أبو علي بن مقلة الوزارة سنة (316هـ/ 928م)[139]، واستمر في الوزارة الى ان عزله الخليفة المقتدر بالله العباسي سنة (318هـ/ 930م) بسبب اتهام الخليفة له بميله الى مؤنس الخادم فاراد بذلك الخليفة تقليد الوزارة الى الحسين بن القاسم بن عبد الله الا ان مؤنس الخادم قد رفض ذلك وطلب من الخليفة ان يقلد أبو علي بن مقلة الا ان الخليفة رفض ذلك، وقلد سليمان بن الحسن الوزارة[140]، وكما كان لسيما رئيس فرقة الغلمان الساجية دوراً في تقليد أبو علي بن مقلة الوزارة أيام الخليفة الراضي بالله العباسي (322 – 329هـ / 934 – 940م) فقلده الخليفة الوزارة سنة (322هـ/ 934م)[141]، واستمر في الوزارة الى ان اعتقله الغلمان الحجرية سنة (324هـ/ 935م) فعزله من الوزارة واشار الغلمان الحجرية على الخليفة الراضي بالله العباسي

ان يقلد الوزارة الى علي بن عيسى الا ان علياً قد رفض وقال الغلمان الحجرية ان يرشح علي بن عيسى من يراه مناسباً فرشح أخيه عبد الرحمن بن عيسى، فتم تقليده الوزارة سنة (324هـ/ 935م)[142].

ويتضح مما تقدم ان البعض من رقيق دار الخلافة قد ساهم في تقليد وعزل الوزراء وهذا مؤشر خطير اذ ان تقليد وعزل الوزراء من صلاحيات الخليفة، اذ اخذ هؤلاء الرقيق يشاركون الخليفة في مهامه بعد ان قوي نفوذهم وعلا سلطانهم على سلطان الخليفة نفسه.

ولم يقتصر تدخل رقيق دار الخلافة تولية وعزل الخلفاء والوزراء فحسب بل تدخلوا في أمور إدارية مهمة مثل حضور كبار الرقيق في دار الخلافة لمجالس التقليد والمشاركة في مراسيمها والتي كانت تقام لتولية رجال الدولة في وظائفهم الجديدة والتي كان يشهدها كل من الخليفة والقضاة والمشايخ والعلماء والاعيان، اذ روي في حوادث سنة (304هـ/ 916م) "**واخرج أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات، فقلد الوزارة وخلع عليه يوم التروية سبع خلع، وحمل اليه من دار السلطان ثلاثمائة الف درهم، وعشرون خادماً وثلاثون دابة لرحله وخمسون دابة لغلمانه وخمسون بغلاً لنقله وبغلان للعمارية بقبابها وثلاثون جملاً، وعشر تخوت ثياب وركب معه مؤنس الخادم وغلمان المقتدر بالله وصار الى داره بسوق العطش، وردت عليه ضياعه وقطع الدار التي بالمخرم**"[143]، وكما امتد نفوذ كبار رقيق دار الخلافة الى المخاطبات الرسمية للدولة اذ وردت أسمائهم في تلك المخاطبات اسوةً بأسماء كبار رجال الدولة والدعاء لهم، اذ روي في مخاطبات الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات انه قال " **أولاد المقتدر بالله: اطال الله بقاء الأمير ... ثمل وزيدان القهرمانتان: اطال الله بقاءك ... مؤنس المظفر: اطال الله بقاءك، واعزك واكرمك، وانتم نعمته واحسانه اليك... أبو القاسم نصر الحاجب... اطال الله بقاءك، وادام عزك، واكرمك، واتم نعمته عليك وادامها لك ... شفيع اللؤلؤي وشفيع المقتدري وبشر الشرابي وبدر الحرمي ومفلح الأسود وهارون بن غريب الخال واحمد بن بدر العم ونازوك وياقوت: اعزك الله واطال بقاءك واكرمك واتم نعمته عليك**"[144]، وهذا ما بين ان الوثائق الرسمية للخلافة العباسية في الحقبة (295 – 334هـ/ 908 – 945م) قد احتوت على مجموعة من أسماء كبار الرقيق المتنفذين في دار الخلافة وبينت مدى نفوذ هؤلاء الرقيق في دار الخلافة.

وامتد كذلك نفوذ كبار الرقيق في دار الخلافة الى السلطة القضائية اذ مارس هؤلاء الرقيق وظائفها المهمة اذ روي في حوادث سنة (306هـ/ 918م) " **قعدت ثمل القهرمانة في أيام المقتدر للمظالم، وحضر مجلسها القضاة والفقهاء**"[145]، وكما اشترك الرقيق في دار الخلافة بإدارة العلاقات الخارجية للدولة، اذ روي في حوادث سنة (305هـ/ 917م) ان وفداً من ملك الروم جاءوا الى الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ/ 908 – 932م) يطلبان المهادنة وفداء الاسرى، فكلف الخليفة مؤنس الخادم الاشراف على عملية فداء الاسرى[146].

ويتضح مما تقدم ان كبار الرقيق في دار الخلافة قد مارسوا صلاحيات ليست من اختصاصهم بل تجاوزوا على صلاحيات كبار رجال الدولة العباسية في الحقبة (295 – 334هـ / 908 – 945م) وتركوا العديد من الأثار السلبية الواضحة في تلك الحقبة على الجانب السياسي والإداري في الدولة العباسية.

2.3. الجانب الاقتصادي

ترك الرقيق في دار الخلافة وقصورها أثراً سلبياً واضحاً على الجانب الاقتصادي للدولة العباسية في الحقبة (295 – 334هـ / 908 – 945م) اذ ازداد عددهم في دار الخلافة[147]، وازداد بالمقابل الانفاق عليهم اذ روي انه كانت فقط نفقات المخابز والمطابخ قد بلغت عشرة الاف دينار بالشهر[148]، وان الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ/ 908 – 932م) " **اعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمة ووزنها ثلاثة مثاقيل، وأعطى زيدان القهرمان سبحة جوهر لم ير مثلها**"[149]، وان زيادة نفقات الخدم والحرم واسرافهم في الأموال كان سبباً في ثورة الجيش على الخليفة المقتدر بالله العباسي في سنة (317هـ/ 929م) اذ طالبوه بإخراجهم من دار الخلافة ومصادرة ما اخذوه من دار الخلافة من الأموال والاملاك[150].

ويتضح مما تقدم ان هؤلاء الرقيق في دار الخلافة وقصورها قد شكلوا عبئ كبير وارهاق لميزانية الدولة في تلك الحقبة من خلال حجم مصروفاتهم الكبير.

3.3. الجانب الاجتماعي

استقطبت دار الخلافة وقصورها في العصر العباسي الرقيق بأنواعه المتعددة كالخدم والجواري والقيان ولاسيما قصور أولئك الخلفاء " **المستمتعين بالنعمة، والمؤثرين للذة، المتمتعين بالقيان وبالأخوان، المعدين لوظائف الأطعمة وصنوف الأشربة** "[151]، وكان هؤلاء الرقيق في الحقبة (295 – 344هـ / 908 – 945م) سبباً من أسباب انتشار الترف والسرف، والبذخ والتبذير وكما هدرت الأموال في تلك الحقبة[152]، من اجل الحصول على المزيد من الجواري والقيان واللاتي كُنَّ من أسباب الفساد واللهو[153]، اذ يذكر ان الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ / 908 – 932م) " **كان مؤثراً للشهوات...**"[154] وقيل " **كان منهوماً باللعب والجواري، لا يلتفت الى أعباء الأمور**"[155]، وان الخليفة القاهر بالله العباسي (320 – 322هـ/ 932 – 934م) كان يصفه ابن الأثير[156] اذ قال بعد ان امر" **بتحريم الخمر والغناء وسائر الانبذة، ونفى بعض من كان يعرف بذلك الى البصرة والكوفة، واما الجواري المغنيات فأمر ببيعهن على انهن سواذج لا يعرفن الغناء، ثم وضع من يشتري له كل حادقة في صنعة الغناء، فأشترى منهن ما أراد بأرخص الاثمان، وكان القاهر مشتهراً بالغناء والسماع، فجعل ذلك طريقاً الى تحصيل غرضه رخيصاً، نعوذ بالله من هذه الاخلاق التي لا يرضاها عامة الناس**".

واصبح لبعض جواري دار الخلافة مكانة اجتماعية مرموقة بين حريم دار الخلافة مثل الجارية شغب، ذات الأصول الرومية وقيل تركية، اذ أصبحت زوجة الخليفة المعتضد بالله العباسي (279 – 289هـ / 892 – 902م)، وام الخليفة المقتدر بالله العباسي[157]، وعلا شأنها وزاد نفوذها في زمن خلافة ابنها المقتدر بالله وحتى لقبت بالسيدة[158]، والجارية ظلوم ذات الأصول الرومية اذ أصبحت زوجة الخليفة المقتدر بالله

وام الخليفة الراضي بالله العباسي (322 – 329هـ/ 934 – 940م)[159]، والجارية خلوب زوجة الخليفة المقتدر بالله وام الخليفة المتقي لله (329 – 333 هـ/ 940 – 944م)[160].

وكما أدت الزيجات المتعددة للخلفاء من الجواري في تلك الحقبة الى اضعاف الروابط الاسرية في مجتمع الخلافة وانعكاسها على النظام الاجتماعي العام، اذ يذكر ان الخليفة القاهر بالله العباسي (320 – 322هـ / 932 – 934م) عندما كان صغيراً وتوفيت امه احتضنته زوجة ابيه شغب وحسُنت له الا انه عندما تولى الخلافة بعد مقتل ابنها المقتدر بالله العباسي، عذبها على الرغم من كبر سنها فكان يعلقها برجليها ورأسها منكوس، ولم يذكر شيئاً من احسانها له [161].

ويبدو ان ما كان يقوم به الخليفة القاهر بالله العباسي يشكل انتهاكاً للقيم الأخلاقية واضعافاً للقيم الإنسانية السائدة في المجتمع وبالتالي فقد ضعفت هيبة الدولة وتزعزعت ثقة الناس بالخليفة عندما رأوا ان الظلم يصدر من الخليفة نفسه.

وكما ساهم رقيق دار الخلافة وقصورها في زيادة الفوارق الطبقية وفقدان العدالة الاجتماعية بينهم وبين العامة اذ كان هؤلاء الرقيق يقومون ببذخ الأموال وصرفها دون وجه حق بينما كان العامة تُجبى منهم الضرائب بالقوة[162].

ويتضح مما تقدم ان رقيق دار الخلافة وقصورها قد احدثوا انحلالاً واضحاً في المنظومة الاجتماعية والقيم الأخلاقية في تلك الحقبة.

4. الخاتمة

وبعد ان منَّ علينا الله سبحانه وتعالى على اكمال البحث الموسوم " الأثر السلبي لرقيق دار الخلافة في العصر العباسي للحقبة (295 – 334هـ/ 908 – 945م) " والذي اختص بدراسة الأثر السلبي للرقيق العاملين في دار الخلافة وقصورها في العصر العباسي في تلك الحقبة التاريخية، ولذ بالإمكان ان ندرج بعض النتائج المهمة التي ظهرت من خلال البحث وهي:

1- ان نظام الرق قديم عرفه الانسان منذ القديم وتطور مع تطوره التاريخي اذ عرفته حضارة العراق القديم والحضارة المصرية القديمة وحضارة اليونان والرومان والفرس، وعرفه العرب في عصر ما قبل الإسلام.

2- عندما جاء الإسلام ولاسيما في عهد الرسول محمد (ص) اتبع سياسة تقليص المصادر الرئيسية للرق وتقليل الروافد المغذية له ووسع كذلك مخارج الرق من خلال حثه على تحرير الرقيق المسلمين من العبودية من خلال ما جعل من ثواب للمسلم عندما يحرر رقبة عبد مسلم.

3- بقت الحرب المشروعة ضد الكفار في العهد الراشدي والاموي والعباسي المصدر الأساسي للرق في الدولة الإسلامية، ولكن عندما قلت تلك الحروب وانكمشت وتيرتها في العصر العباسي وزاد الطلب على

الرقيق في ذلك العصر، فاستحدث مصدر ثاني للرق هو الشراء من الأسواق العالمية للرق فنشطت تجارة الرق في ذلك العصر وأصبحت لها أسواق خاصة في مدينة بغداد.

4- اهتم الخلفاء العباسيين باقتناء الرقيق بأنواعه المتعددة في دار الخلافة وقصورها حتى بلغ أوجه في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي (295 – 320هـ/ 908 – 932م).

5- شهدت الحقبة التاريخية (295- 334هـ / 908 – 945م) تزايد اعداد الرقيق وقوة نفوذهم في دار الخلافة وقصورها حتى علا سلطانهم على سلطان الخليفة نفسه وتركوا العديد من الاثار السلبية في جوانب الحياة العامة وهي:

أ- كان لهم اثراً سلبياً واضحاً في الجانب السياسي في تلك الحقبة حيث كان لهم الدور المهم في تولية وخلع الخلفاء حتى وصل بهم الامر بقتل الخليفة المقتدر بالله العباسي، ولم يكتفوا بتولية وخلع الخلفاء فحسب اذ قاموا بتقليد وعزل الوزراء حيثما يشاءون.

ب- امتد كذلك نفوذ الرقيق الى الجانب الإداري للدولة وكان لهم الأثر السلبي في ذلك الجانب اذ مارسوا وظائف ليست من اختصاص الرقيق الخدم مثل إدارة العلاقات الخارجية للدولة، وإدارة وظيفة النظر بالمظالم والتي كانت في السابق يديرها الخليفة او من يخوله من الوزراء او القضاة وليس الخدم وشاركوا كذلك في مراسم تقليد كبار الدولة في وظائفهم الجديدة، وبالإضافة الى ذلك ورد في الوثائق الخاصة بالمخاطبات الرسمية للوزراء ذكر أسمائهم ووظائفهم ودعاء الخليفة لهم وهذا ما يخالف السياقات العامة للمخاطبات الرسمية اذ يجب ان يذكر فقط اسم الخليفة وكبار رجال الدولة.

ج- ترك رقيق دار الخلافة اثراً سلبياً واضحاً في الجانب الاقتصادي، حيث ان اعدادهم الكثيرة والمتزايدة في تلك الحقبة وما كان يصرف عليهم من ميزانية الدولة يعد تحدياً اقتصادياً واضحاً قد واجه الدولة العباسية.

د- شكل رقيق دار الخلافة بأنواعه المتعددة تحدياً اجتماعياً واضحاً في تلك الحقبة، اذ صرفت الأموال الكثيرة من اجل اقتناء الجواري والقيان التي كانت سبباً من أسباب انتشار الفساد واللهو والانشغال عن أمور الرعية في عالم الخلافة واتساع الفجوة والفارق الطبقي بين الخاصة والعامة، اذ كان الخاصة في غاية الصرف والبذخ وتبذير الأموال والعامة يعيشون الفقر وتجبى منهم الضرائب بالقوة.

هـ- ساهم رقيق دار الخلافة وقصورها في انحلال المنظومة الاجتماعية والقيم الأخلاقية في تلك الحقبة.

الهوامش

(1) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ/ 1003م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ج4، ص1483؛ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الحنفي (ت بعد 666هـ/ بعد 1268م)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5، (بيروت: المكتبة العصرية، 1999)، ص127.

(2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الافريقي (ت 711هـ/ 1311م)، لسان العرب، ط7، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 2011)، مادة (رقق)، ج6، ص206.

(3) الازهري، أبو منصور محمد بن احمد الهروي (ت 370هـ/ 981م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2001)، ج8، ص230.

(4) الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد (ت433هـ/ 1041م)، اسفار الفصيح، تحقيق احمد بن سعيد بن محمد قشاش، (المدينة المنورة: نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1999)، ج1، ص515.

(5) وافي، علي عبد الواحد، حقوق الانسان في الإسلام، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1976)، ص200.

(6) وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، ط3، (بيروت: دار المعرفة، 1971)، ج4، ص274.

(7) التوني، محمد شوكت، محمد محرر العبيد، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، بدون تاريخ)، ص9.

(8) ديورانت، ول، وديورانت، ايريل، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب واخرون، تقديم محي الدين صابر، (بيروت: دار الجيل، 1988)، ج1، ص37.

(9) بك، احمد شفيق، الرق في الإسلام، ترجمة احمد زكي، (القاهرة: المطبعة الاهلية الاميرية، 1892م)، ص7.

(10) شحاتة، علي، الرق بيننا وبين أمريكا، (دمشق: دار الفكر الإسلامي، 1958)، ص97.

(11) الترمانيني، عبد السلام، الرق ماضيه وحاضره، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979)، ص16.

(12) ادريس، عبد الله عبد العزيز، مجمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، (الرياض: نشر عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1982)، ص75.

(13) الرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، (بغداد: بدون مطبعة، 1977)، ص29.

(14) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)، ص40.

(15) الرويح، العبيد في العراق القديم، ص43.

(16) المصدر نفسه، ص64.

(17) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم – دراسة تاريخية قانونية مقارنة –، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987)، ص47.

(18) شحاتة، الرق بيننا وبين أمريكيا، ص28.

(19) بك، الرق في الإسلام، ص18.

(20) فيليه، ميشيل، القانون الروماني، ترجمة هاشم الحافظ، (بغداد: بدون مطبعة، 1964)، ص68.

(21) القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت646هـ/ 1248م)، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، ص24.

(22) الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره، ص36.

(23) ابن بطلان، أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون (ت 458هـ/ 1066م)، رسالة جامعة لفنون نافعة في شرى الرقيق وتقليب العبيد، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1954)، ص335.

(24) ياسين، نجمان، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، (الموصل: بيت الموصل للنشر والتوزيع، 1985)، ص66.

(25) الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره، ص36.

(26) اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ط3، (الموصل: نشر جامعة الموصل، 1988)، ص224.

(27) شحاتة، الرق بيننا وبين أمريكا، ص27.

(28) بك، الرق في الإسلام، ص13.

(29) ديورانت، قصة الحضارة، ج12، ص289.

(30) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت 282هـ/ 895م)، الأخبار الطول، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، (القاهرة: دار احياء الكتب العربي، 1960)، ص70–71.

(31) علي، جواد (ت 1408هـ/ 1987م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار احياء التراث العربي، بدون تاريخ)، ج7، ص348.

(32) ياسين، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، ص66.

(33) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، ص350.

(34) المصدر نفسه، ج7، ص348–349.

(35) المصدر نفسه، ج7، ص350.

(36) ياسين، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، ص66.

(37) ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني (ت 690هـ/ 1291م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحه اوسكر لوفغرين، (ليدن، مطبعة بريل، 1951)، ص45.

(38) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت 245هـ/ 860م)، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شتيتر، (بيروت: دار الافاق الجديدة، بدون تاريخ)، ص264.

(39) فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة دكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، وراجعه دكتور حسين مؤنس، ط2، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968)، ص1-3.

(40) الامام، هيفاء سليمان، دور العبيد والجواري في الاندلس- عصر الدولة الاموية-، (بيروت: دار النهضة العربية، 2017)، ص16.

(41) عنان، محمد عبد الله، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ط4، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1962)، ص232.

(42) الحيني، محمد جابر، دراسات إسلامية في القران الكريم، (القاهرة: بدون مطبعة، 1966)، ص46.

(43) القران الكريم، سورة الحجرات، الآية 13.

(44) ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت 241هـ/ 855م)، مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، واخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001)، ج38، ص474.

(45) القران الكريم، سورة التوبة، الآية 60.

(46) القران الكريم، سورة البقرة، الآية177.

(47) القران الكريم، سورة النساء، الآية 92.

(48) القران الكريم، سورة البلد، الآية (13-11).

(49) القران الكريم، سورة المجادلة، الآية 3.

(50) الصالح، صبحي، النظم الإسلامية- نشأتها وتطورها، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1968)، ص463.

(51) أبو خليل، شوقي، الحضارة العربية الإسلامية، (طرابلس: منشورات كليه الدعوة إسلامية، 1987)، ص131.

(52) الامام، دور العبيد والجواري في الاندلس، ص21.

(53) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ/ 923م)، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2008)، ج2، ص284-290.

(54) السمهودي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الحسيني الشافعي (ت 911هـ/ 1506م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)، ج1، ص228.

(55) القران الكريم، سورة محمد، الآية 4.

(56) حريتاني، لسيمان، الجواري والقيان في المجتمع العربي الإسلامي، (دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع، 1997)، ص31.

(57) **مدينة أيجلى:** هي مدينة قديمة عظيمة تقع في بلاد المغرب في سهل من الأرض، ويقع في غربها نهر كبير، وامتازت بمياهها العذبة وكثرة بساتينها ووفرة فواكها، للمزيد ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت 487هـ /1094م)، المسالك والممالك، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992)، ج2، ص854-855.

(58) مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986)، ص212.

(59) المصدر نفسه، ص194.

(60) أبن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، ط2، (بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2009)، ص212.

(61) المصدر نفسه، ج6، ص654.

(62) المصدر نفسه، ج7، ص256.

(63) المصدر نفسه، ج7، ص261.

(64) المصدر نفسه، ج8، ص625.

(65) حريتاني، الجواري والقيان، ص33.

(66) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط5، (بيروت: مطبعة دار الملايين، 1968)، ص 191-192.

(67) ابن سيده، أبو الحسن علي إسماعيل المرسي (ت 458هـ/ 1066م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، ج5، ص82.

(68) الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت 463هـ/ 1072م)، تاريخ بغداد او تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2001)، ج6، ص266.

(69) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب العباسي (ت بعد 292هـ/ 905م)، البلدان، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001)، ص36.

(70) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992)، ح8، ص215.

(71) حريتاني، الجواري والقيان، ص33.

(72) ابن طيفور، ابي الفضل احمد بن طاهر (ت 280هـ/ 893م)، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، (بغداد: مطبعة المثنى، 1968)، ص64.

(73) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت 255هـ/ 869م)، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1964)، ج3، ص218.

(74) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ/ 1038م)، آداب الملوك، تحقيق جليل العطية، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990)، ص150.

(75) الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الحراني (ت 448هـ/ 1056م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1986)، ص9.

(76) الامشاطي، مظفر الدين أبو الثناء محمود بن احمد بن حسن بن إسماعيل العيني (ت 902هـ/ 1496م)، القول السديد في اختيار الاماء والعبيد، تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ)، ص52.

(77) الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص8.

(78) ابن بطلان، رسالة جامعة لفنون نافعة في شرى الرقيق وتقليب العبيد، ص50.

(79) المصدر السابق، ص403– 404.

(80) اليسوعي، لويس معلوف، المنجد في اللغة، (بيروت: دار المشرق، 1956)، ص359.

(81) الطبري، تاريخ الطبري، ج8، ص205.

(82) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج13، ص147.

(83) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرر)، ج7، ص167.

(84) المصدر نفسه، مادة (فين)، ج12، ص238.

(85) الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول – دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي –، ط4، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014)، ص74.

(86) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص32، 54.

(87) الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص8.

(88) الامام، دور العبيد والجواري في الاندلس، ص57.

(89) ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن اهرون بن توما الملطي (ت 685هـ / 1286م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، ط3، (بيروت: دار الشرق، 1992)، ص134.

(90) الامام، دور العبيد والجواري في الاندلس، ص57.

(91) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص417.

(92) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ/ 1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، (بيروت: دار القلم العربي، 1997)، ص253.

(93) الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص8.

(94) المصدر نفسه، ص78.

(95) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت 335هـ/ 946م)، اخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية، تحقيق ج هيورث دن، (مصر: مطبعة الصاوي، 1935)، ص56.

(96) ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص67.

(97) الزهراني، ضيف الله يحيى، موارد بيت المال في الدولة العباسية، (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، 1985)، ص284– 286.

(98) الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الحراني (ت 448هـ/ 1056م)، الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار احمد فراج، (القاهرة: دار احياء الكتب العربية، 1958)، ص21.

(99) المصدر نفسه، ص24.

(100) الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص136.

(101) الصابئ، الوزراء، ص19.

(102) الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص85.

(103) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م)، سير اعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، 2006)، ج11، ص375.

(104) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1988)، ج11، ص152.

(105) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عثمان (ت 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، (القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 2004)، ص277.

(106) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص152.

(107) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط2، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1993)، ج7، ص451.

(108) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص32.

(109) المصدر نفسه، ج9، ص112.

(110) المصدر نفسه، ج9، ص121.

(111) المصدر نفسه، ج9، ص127.

(112) رسوم دار الخلافة، ص8.
(113) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج24، ص11.
(114) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص630.
(115) المصدر نفسه، ج9، ص5-7.
(116) ابن مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ / 1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم امامي، ط2، (طهران: نشر سروش، 2000)، ج5، ص317-318.
(117) العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت 1111هـ/ 1699م)، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)، ج3، ص488.
(118) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص114-116.
(119) العصامي، سمط النجوم، ج3، ص488.
(120) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص373 -380.
(121) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص138.
(122) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص385 – 387.
(123) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص138.
(124) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج11، ص375.
(125) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص158-160.
(126) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص453 -454، ج6، ص28 -29؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص160، 216.
(127) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج6، ص80 -81، 83- 84، 108 -113.
(128) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص250- 251، 269.
(129) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج6، ص 123- 124.
(130) المصدر نفسه، ج6، ص124 -125.
(131) الصابئ، الوزراء، ص31 -32.
(132) المصدر نفسه، ص305- 310.
(133) المصدر نفسه، ص35-39.
(134) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص167 -169.
(135) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص78.

(136) م.ن
(137) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص168 – 171، 204– 206، 216 –222.
(138) الصابئ، الوزراء، ص335 –342.
(139) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص306 –307.
(140) المصدر نفسه، ج5، ص331 –334.
(141) المصدر نفسه، ج5، ص456 – 458.
(142) المصدر نفسه، ج5، ص512 – 514.
(143) ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص166.
(144) الصابئ، الوزراء، ص172 – 173.
(145) ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص181.
(146) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص59.
(147) ابن طيفور، بغداد، ص64.
(148) الصابئ، الوزراء، ص20.
(149) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص278.
(150) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص113.
(151) الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج2، ص143.
(152) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص113.
(153) حريتاني، الجواري والقيان، ص91.
(154) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج11، ص370.
(155) م.ن
(156) الكامل في التاريخ، ج9، ص155.
(157) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص274.
(158) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص192، 199.
(159) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص282.
(160) ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص3.
(161) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص199.
(162) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص82–83، 113.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

[1] أبن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، ط2، (بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2009).

[2] ادريس، عبد الله عبد العزيز، مجمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، (الرياض: نشر عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1982).

[3] الازهري، أبو منصور محمد بن احمد الهروي (ت 370هـ/ 981م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2001).

[4] الامام، هيفاء سليمان، دور العبيد والجواري في الاندلس– عصر الدولة الاموية–، (بيروت: دار النهضة العربية، 2017).

[5] الامشاطي، مظفر الدين أبو الثناء محمود بن احمد بن حسن بن إسماعيل العيني (ت 902هـ/ 1496م)، القول السديد في اختيار الاماء والعبيد، تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ).

[6] بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط5، (بيروت: مطبعة دار الملايين، 1968).

[7] ابن بطلان، أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون (ت 458هـ/ 1066م)، رسالة جامعة لفنون نافعة في شرى الرقيق وتقليب العبيد، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1954).

[8] بك، احمد شفيق، الرق في الإسلام، ترجمة احمد زكي، (القاهرة: المطبعة الاهلية الاميرية، 1892م).

[9] البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت 487هـ /1094م)، المسالك والممالك، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992)، ج2، ص854–855.

[10] الترمانيني، عبد السلام، الرق ماضيه وحاضره، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979).

[11] التوني، محمد شوكت، محمد محرر العبيد، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، بدون تاريخ).

[12] الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ/ 1038م)، آداب الملوك، تحقيق جليل العطية، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990).

[13] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت 255هـ/ 869م)، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1964).

[14] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992).

[15] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ/ 1003م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987).

[16] ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت 245هـ/ 860م)، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شتيتر، (بيروت: دار الافاق الجديدة، بدون تاريخ).

[17] حريتاني، لسيمان، الجواري والقيان في المجتمع العربي الإسلامي، (دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع، 1997).

[18] ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت 241هـ/ 855م)، مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، واخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001).

[19] الحيني، محمد جابر، دراسات إسلامية في القران الكريم، (القاهرة: بدون مطبعة، 1966).

[20] الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت 463هـ/ 1072م)، تاريخ بغداد او تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2001).

[21] أبو خليل، شوقي، الحضارة العربية الإسلامية، (طرابلس: منشورات كليه الدعوة إسلامية، 1987).

[22] الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول – دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي – ، ط4، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014).

[23] الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت 282هـ/ 895م)، الأخبار الطول، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، (القاهرة: دار احياء الكتب العربي، 1960).

[24] ديورانت، ول، وديورانت، ايريل، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب واخرون، تقديم محي الدين صابر، (بيروت: دار الجيل، 1988).

[25] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط2، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1993).

[26] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م)، سير اعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، 2006).

[27] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الحنفي (ت بعد 666هـ/ بعد 1268م)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5، (بيروت: المكتبة العصرية، 1999).

[28] الرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، (بغداد: بدون مطبعة، 1977).

[29] الزهراني، ضيف الله يحيى، موارد بيت المال في الدولة العباسية، (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، 1985).

[30] سليمان، عامر، القانون في العراق القديم – دراسة تاريخية قانونية مقارنة –، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987).

[31] السمهودي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الحسيني الشافعي (ت 911هـ/ 1506م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998).

[32] ابن سيده، أبو الحسن علي إسماعيل المرسي (ت 458هـ/ 1066م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000).

[33] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عثمان (ت 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، (القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 2004).

[34] شحاتة، علي، الرق بيننا وبين أمريكا، (دمشق: دار الفكر الإسلامي، 1958).

[35] الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الحراني (ت 448هـ/ 1056م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1986).

[36] الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الحراني (ت 448هـ/ 1056م)، الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار احمد فراج، (القاهرة: دار احياء الكتب العربية، 1958).

[37] الصالح، صبحي، النظم الإسلامية– نشأتها وتطورها، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1968).

[38] الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت 335هـ/ 946م)، اخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية، تحقيق ج هيورث دن، (مصر: مطبعة الصاوي، 1935).

[39] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ/ 923م)، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2008).

[40] ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ/ 1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، (بيروت: دار القلم العربي، 1997).

[41] ابن طيفور، ابي الفضل احمد بن طاهر (ت 280هـ/ 893م)، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، (بغداد: مطبعة المثنى، 1968).

[42] ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن اهرون بن توما الملطي (ت 685هـ / 1286م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، ط3، (بيروت: دار الشرق، 1992).

[43] العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت 1111هـ/ 1699م)، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998).

[44] علي، جواد (ت 1408هـ/ 1987م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار احياء التراث العربي، بدون تاريخ).

[45] عنان، محمد عبد الله، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ط4، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1962).

[46] فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة دكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، وراجعه دكتور حسين مؤنس، ط2، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968).

[47] فيليه، ميشيل، القانون الروماني، ترجمة هاشم الحافظ، (بغداد: بدون مطبعة، 1964).

[48] القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت646هـ/ 1248م)، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005).

[49] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1988).

[50] كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986).

[51] ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني (ت 690هـ/ 1291م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحه اوسكر لوفغرين، (ليدن، مطبعة بريل، 1951).

[52] ابن مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ / 1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم امامي، ط2، (طهران: نشر سروش، 2000).

[53] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الافريقي (ت 711هـ/ 1311م)، لسان العرب، ط7، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 2011).

[54] مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986).

[55] الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد (ت433هـ/ 1041م)، اسفار الفصيح، تحقيق احمد بن سعيد بن محمد قشاش، (المدينة المنورة: نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1999).

[56] وافي، علي عبد الواحد، حقوق الانسان في الإسلام، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1976).

[57] وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، ط3، (بيروت: دار المعرفة، 1971).
[58] ياسين، نجمان، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، (الموصل: بيت الموصل للنشر والتوزيع، 1985).
[59] اليسوعي، لويس معلوف، المنجد في اللغة، (بيروت: دار المشرق، 1956).
[60] اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب العباسي (ت بعد 292هـ/ 905م)، البلدان، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001).
[61] اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ط3، (الموصل: نشر جامعة الموصل، 1988).